

فتح القدير

93 - { وقل الحمد } على نعمه التي أنعم بها علي من النبوة والعلم وغير ذلك وقوله :
{ سيركم آياته } هو من جملة ما أمر به النبي A أن يقوله : أي سيركم آياته في
أنفسكم وفي غيركم { فتعرفونها } أي تعرفون آياته ودلائل قدرته ووجدانيته وهذه المعرفة
لا تنفع الكفار لأنهم عرفوها حين لا يقبل منهم الإيمان وذلك عند حضور الموت ثم ختم السورة
بقوله : { وما ربك بغافل عما تعملون } وهو كلام من جهته سبحانه غير داخل تحت الكلام الذي
أمر النبي A أن يقوله وفيه ترهيب شديد وتهديد عظيم قرأ أهل المدينة والشام وحفص عن
عاصم { تعملون } بالفوقية على الخطاب وقرأ الباقر بالتحية .
وقد أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله : { داخرين } قال
: صاغرین وأخرج هؤلاء عنه في قوله : { وترى الجبال تحسبها جامدة } قال : قائمة { صنع
الذي أتقن كل شيء } قال : أحكم وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عنه أيضا في قوله : {
صنع الذي أتقن كل شيء } قال : أحسن كل شيء خلقه وأوثقه وأخرج عبد بن حميد وابن جرير
وابن مردويه عن أبي هريرة عن النبي A { من جاء بالحسنة فله خير منها } قال : هي لا إله
إلا الله { ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار } قال : هي الشرك وإذا صح هذا عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فالمراد بالسيئة كل ما لا يرضاه الله تعالى من عبادة الأصنام
والشرك وغير ذلك مما لا يرضاه الله تعالى من عبادة الأصنام والشرك وغير ذلك مما لا يرضاه
الله تعالى وما يجب لها فيدخل تحت ذلك كل طاعة ويشهد له ما أخرجه الحاكم في الكنى عن
صفوان بن عسال قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [إذا كان يوم القيامة : جاء الإيمان والشرك
يجثوان بين يدي الله سبحانه فيقول الله للإيمان : انطلق أنت وأهلك إلى الجنة ويقول للشرك :
انطلق أنت وأهلك إلى النار { من جاء بالحسنة فله خير منها } يعني قوله : لا إله إلا الله {
ومن جاء بالسيئة } يعني الشرك { فكبت وجوههم في النار } [وأخرج ابن مردويه من حديث
أبي هريرة وأنس ونحوه مرفوعا وأخرج أبو الشيخ وابن مردويه والديلمي عن كعب بن عجرة عن
النبي A - من جاء بالحسنة - يعني شهادة أن لا إله إلا الله { فله خير منها } يعني بالخير
الجنة { ومن جاء بالسيئة } يعني الشرك فكبت وجوههم في النار وقال هذه تنجي وهذه تردى
وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في الأسماء والصفات والخرائطي
في مكارم الأخلاق : عن ابن مسعود { من جاء بالحسنة } قال : لا إله إلا الله { ومن جاء
بالسيئة } قال : بالشرك وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس نحوه
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم { فله خير منها } قال : له منها خير يعني من جهتها وأخرج
ابن أبي حاتم عنه أيضا { فله خير منها } قال : ثواب وأخرج أيضا عنه أيضا قال : البلدة

